فاتاه آت بعدما مضى ثلاث ليال من موتيات يقول يا غالب
قل يا مفرج الهم ويا كاشف الغم ويا صادق الوعد يا موفيا
بالعهد ويا منجز الوعد يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت وعنه
صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال يا حي يا قيوم كل يوم بعد
ركعتي الفجر اربعين مرة لا يموت قلبه الله لا إله إلا هو الحي
القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في
الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم
وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه
السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ۲
قوله لا تأخذه سنة ولا نوم أي لا تغلبه سنة ولا نوم ولا السنة
تحمل الصيد أي تذهب به عن اليقظة والسنة بدء النعاس
وليس يفقد معه كل الذهن والنوم هو المستثقل الذي
يزول معه الذهن أي لا تأخذه سنة ولا نوم فضلا عن
أن يأخذه نوم والجملة نفي للتشبيه وتأكيد لكونه حيا
قيوما روى أبو هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحكي عن موسى على المنبر قال وقع في نفس موسى
هل ينام الله جل وعلا فأرسل الله إليه ملكا فأرقه
أي أسهره ثلاثا ثم أعطاه قارورتين في كل يد قارورة
وأمره أن يحتفظ بهما قال فجعل ينام وتكاد يداه تلتقيان
ثم يستيقظ فيحبس إحداهما على الأخرى حتى نام نومة

فاصط

٨

فاصطفقت يداه فانكسرت القارورتان قال ضرب الله له
مثلا أن لو كان ينام لم تستمسك السماء والأرض قال الإمام
ابن عادل بعد حكايته هذه الرواية اعلم أن مثل هذا لا يمكن
نسبته إلى موسى عليه السلام فإن من جوز النوم على الله تعالى
أو كان شاكا في جوازه كفر فكيف يجوز نسبة هذا إلى
موسى عليه السلام فإن صحت هذه الرواية فالواجب جواز
نسبة هذا السؤال إلى جهال قومه قوله تعالى له ما في السموات
وما في الأرض هو تقرير لقيوميته واحتجاج على تفرده بالوهيته
وقوله من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه أي ليس لأحد أن يشفع
عنده لأحد إلا بإذنه وهو بيان لملكوته وكبريائه وفيه
رد لزعم الكفار أن الأصنام تشفع لهم وقوله يعلم ما
بين أيديهم وما خلفهم أي ما قبلهم وما بعدهم أو بالعكس
لأنك مستقبل المستقبل ومستدبر المستدبر أو أمور الدنيا
وأمور الآخرة أو عكسه أو ما يحسونه وما يعقلونه أو ما
بعد كونه وما الذي يكون والضمير لما في السموات وما
في الأرض لأن فيهم العقلاء أو لما دل عليه من ذا من الملائكة والأنبياء
وقوله ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء أي من معلوماته
لأن علم الله تعالى لا يتبعض ويقال في الدعاء اللهم اغفر علمك
فينا أي معلومك وقوله وسع كرسيه السموات والأرض
أي علمه ومنه الكراسة لتضمنه العلم وقيل الكرسي
مخلوق عظيم بين يدي العرش [illegible] وفي الحديث منه